وإذا علم أنه يحصل الفرار وجميع الرجفة كملت حظه فلذا كان مقام الرهبة من أجزاء الجسد
الأحساد من حصن التجاوز فيبعدوا عن ظلمه ويتجاوز عن أهله من أهل البعد والإلحاد له
حصن التجاوز من أجزاء الجسد لأن كلامنا في الجسد الذي هو نوراني لا في الجسد الذي هو
ظلماني وقد سبق من أجزاء الجسد مقام الرهبة وأنه عبارة عن رهبة الغرور ونهاية الفقدان
فإن كان مع هذه الرهبة في حصن التجاوز وكان الجسد نورانيا وإن كان معها الإصابة
والعصبة كان ظلمانيا وإذا رأيت صاحب الغضب من الله عز وجل فاعلم أن من حقيقة الجسد
النوراني ومن أجزائه التي لا بد منها حصن التجاوز السابع خفض جناح الذل وهو
فرح دخوله في أجزاء الجسد ما سبق في حصن التجاوز لأن صاحب الجسد خاضع رفيع بلا
بد معه من التواضع والتذلل للأشياء الجذر المراعين لهم في الحال لأنه إن ترفع عليهم دخل
عليه الكبر في بسطه وإذا رأيته الغضب من الله عز وجل واعلم أن آدم مبتلى والأجزاء هي
وأن الغضب والأجزاء وأن الجسد والأجزاء كما توجد في النبي صلى الله عليه وسلم توجد في غيره
ولو كان غير مؤمن إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم يختص بالأدمية التي لا يصير موضعها في الخارج
مزيد عليها ويكون المراد بنزع حظ الشيطان الذي هو من أجزائه كما سبق نزعه
في شق الصدر الشريف وأما غيره عليه السلام فإنه يبقى على درجة من الكمال لا على أعلى
الدرجات ويكون المراد حينئذ بنزع حظ الشيطان الذي يمحق من جملة أجزائها نزع القباحة
والوقاحة من الذات فحينئذ لا يكون طاهرا أشد الطهر ولا معلوما أشد الخلق لأن نزع العلقة التي
سبقت في شق الصدر فإن ذلك يختص بدرجة النبوة وأما الغضب فإنه يختص فيه
النبي صلى الله عليه وسلم بما يكون في أعلى الدرجات من الغضب النوراني وأما غيره عليه السلام
فإن كان منتهيا للطريقة وما أشبها على نبي ثم فإن غضبه يكون نورانيا ويكون فيه على
درجة من درجات الكمال لا على الغاية في الكمال لأن الغاية من خصائص النبوة وإن كان غافلا
لطريقته فإن غضبه ظلمانيا فتكون الخاصة السابعة في الجزء الأول على العكس مما سبق
فيلتذ بسببها بالقهر ويتألم بالخير ويتبع عنه الجزء الثاني الذي هو الانتصاب لأنه
إذا كان يلتذ بالقهر ويتألم بالخير استعمل الانتصاب للانتصاب وإنما يكون الانتصاب فيما يليق به

بالخير

بالخير ويتألم بالقهر ويكون الجزء الثالث الذي هو النبوة عن الضد فيه على العكس فينبو عن
الخير وهكذا بقية الأجزاء فإنها تنعكس في الغضب الظلماني فإن انعكست الأجزاء كلها
على الوصف السابق من الذي هو الغضب الظلماني الذي يكون في مردة الشياطين الكفرة
نسأل الله السلامة ولذا الحلم يزيد والاستشهاد المعجزات منه عليه السلام لا تطغيانا
وكفرا وإن انعكس بعض الأجزاء دون بعض فهو فسقة عامة المؤمنين وأما الجسد
فإنه عليه الصلاة والسلام يختص منه بما يكون في أعلى الدرجات من الجسد النوراني وغيره
عليه الصلاة والسلام يجري على التفصيل المتقدم في الغضب والجسد النوراني هو الذي
يكون من أجزائه حصن التجاوز وخفض جناح الذل والظلماني بعكسهما فيه كما سبق والله
تعالى أعلم وأما النبوة فالأول من أجزائها قول الحق وهو نبيهما عن قول الزور يوجب
لهما هذا القول ويكون ذلك من سجيتها وطبيعتها ولا يرجع عنه ولو كان فيه
مخالفة الأحباب ومجازفة الأوطان بل ولو كان فيه ضرب الأعناق وقد طلب المشركون
منه عليه الصلاة والسلام أن يرجع عن قوله وراودوه على ذلك بكل حيلة فأبى وامتنع
ثم نصبوا له العداوة ورموه عن قوس واحدة فما زاده ذلك إلا تثبتا وهكذا كانت
الذات الشريفة مطبوعة على قول الحق لا يتصور عنده غيره قيل حكى رضي الله
عنه حكاية بينة دالة على أن في بعض بلاد العجم طيورا معلمة تكون على باب الدار فإذا
دخل سارق نطقت الطيور وقالت ... معروفة ولا يرجع ذلك الطير عن
قوله ولو هدد وأقيم عليه بالتخويف وكذا لا يرجع إذا أعطي شيئا يوكل وبالجملة لا يرجع
ولو قتل قال الشيخ رضي الله عنه بهذه الحكاية إلى تفخيم معنى قول الحق والإذعان للخير بالتبع
لأن الطير مع بعده عن حضارة ذا القول سجية له فكيف ببني آدم فكيف بالمؤمنين
الناشئة ثم إن بعض المريدين قال للشيخ يا سيدي دلني على شيء يجمعني مع الله عز
وجل فقال له الشيخ إن أردت ذلك فكن فيها يتم في شيء متى أوصاه عز وجل فاتـ
إذا أصبحت شيئا منها فإنه يمسكه يوم القيامة مع أوليائه في دار نعيمه ولا
يمسك مع أعدائه في دار جحيمه فحال المريد وكيف ببني آدم في البحر وأوصاه تعالى